فقلت الحوكة ذا النون المصري فقالت مرحبا حياك الله بالسلام قلت ما تصنعين ها هنا قالت كل ما اتيت
الي بلد يعصي فيه الحبيب ضاق علي ذلك البلد فانا اطلب بقعة طاهرة احوعليها ساجدة تناجيه بقلب
ذاب من شدة الشوق الي لقايه قلت ما سمعت احد يذكر الحبيب احسن من ذكرك فابو شي المحبة فقالت
سبحان الله انت الحكيم الواعظ وتسالني ان المحبة تبعث علي الكد الدايم حتى اذا وصلت ارواحهم الي
اعلا الصفا جرعهم من محبته لذيذ الكووس ثم صرخت وخرت مغشيا عليها فلما افاقت قالت

احبك حبين حب الهوي * وحبا لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوي * فذكر شغلت به عن سواكا
واما الذي انت اهل له * فكشفك للحجب حتى اراكا
ولا حمد في ذا ولا ذاك لي * ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

الحكاية السادسة والاربعون عن محمد بن رافع رحمه الله قال اقبلت من بعض بلاد الشام فبينما انا في الطريق رايت
فتي عليه جبة من صوف وبيده ركوه فقلت اين تريد قال لا ادري قلت فمن اين جيت قال لا
ادري فظننته موسوسا فقلت من خلقك فاصفر لونه حتى كانه صبغ بالزعفران ثم قال خلقني
من لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فقلت رحمك الله انا من اخوانك وممن يانس الي
اشكالك فلا تنقبض مني فقال اني والله اود لو جاز لي ترك الجماعات حتى انفرد في شاهق منيف
صعب المرتقي او في غار لعلي احي قلبي ساعة يسلو عن الدنيا واهلها فقلت وما جنت عليك الدنيا
حتى استحقت هذا البغض منك فقال جنايتها العمي عن حبايبنا فقلت هل من دوا اتعالج به من هذا
العمي الذي قد حجب عني ما يراه قال اما اراك تقدر علي هذا العلاج فاستعمل من الدوا ايسره قلت
صف لي دوا لطيفا قال فما داوك قلت حب الدنيا فتبسم فقال واي دا اعظم من هذا ولكن اشرب السموم
الطريه والكاو الصعبة قلت ثم ماذا قال ثم مر الصبر الذي لا جزع فيه والتعب الذي لا راحة
معه راحة فيه قلت ماذا قال ثم الوحشة التي لا انس فيها والفرقة التي لا اجتماع معها قلت ثم ماذا
قال ثم السلو عما تريد والصبر عما تحب فان ارفت فاستعمل بعدا والاف اخر واحذر الفتي كانه قطع الليل
المظلم قلت دلني علي عمل يقربني الي الله عز وجل فقال يا اخي قد نظرت في جميع العادات فلم ار انفع
او قال انفع من الفرار من الناس وترك مخالطتهم يا اخي رايت القلب عشرة اجزا فتسعة منها مع الناس
وجزو مع الدنيا فهو قوي علي الاذن احدى تسعة اجزا من القلب ثم غاب عني فلم اره رضي الله عنه

الحكاية السابعة والاربعون عن بعض الصالحين قال مررت بطبيب وبين يديه جمع
من الناس وهو يصف لهم ما يشربون فتقدمت اليه بحسوبدي حسنا لطيفا وقال لي ارا يك دا البس
يبلغه وصفي * فصحت من الالام صيحة مزعج * صدقت وقد اظهرت جملة ما اخفي *
* تجد لي بوصف فيه يروي من الضنا * فقد حل بي من سقامي ومن ضعفي *
قال فاطرق ثم قال خذ عروق الفقر مع ورق الصبر مع اهليلج التواضع ثم الق الجملة في طرق اليقين واجعل

عليه

عليه ماء الخشية والحيا واوقد تحته نار الحزن والسخا ثم صفه بمنخل المراقبة في جام الرضا وامزجه
بشراب التوكل وتناوله بكف الصدق واشربه بكاس الاستغفار وتمضمض بعده بما الورع
واجعل حميتك في ترك الحرص والطمع فانك اذا فعلت هذا رجوت لك الشفا وانشدوا

* قل للطبيب اذا ما جيت تساله * هل في علومك ما يشفي من الكمد *
* اني مرضت باوزاري فجعتها * وليس بي مرض اشكوه في جسدي *

الحكاية الثامنة والاربعون قيل مر امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه في بعض شوارع
البصرة واذا هو بحلقة كبيرة والناس حولها يمدون الاعناق ويشخصون اليها بالاحداق فمضي
اليهم لينظر ما سبب اجتماعهم واذا فيهم شاب حسن نقي الثياب عليه هيبة الوقار والسكينة والاخبات
وهو جالس علي كرسي والناس ياتونه بقوارير من الماء وهو ينظر في دليل المرضي ويصف لكل واحد
منهم ما يوافقه من انواع الدوا فتقدم اليه وقال السلام عليك ايها الطبيب ورحمة الله وبركاته هل عندك
شي من ادوية الذنوب فقد اعيا الناس دواها يرحمك الله فاطرق الطبيب براسه الي الارض ولم
يتكلم فناداه كذلك ولم يتكلم فناداه ثالثة كذلك فرفع الطبيب راسه بعد السلام وقال او تعرف ادوية
الذنوب بارك الله فيك قال صف لي وبالله التوفيق قال تعمد الي بستان الايمان فخذ منه عروق النية
وحب الندامة وورق التدبر وبزر الورع وثمر الفقه واغصان اليقين ولب الاخلاص وقشور
الاجتهاد وعروق التوكل واكمام الاعتبار وسيقان الانابة وترياق التواضع فتاخذ هذه الادوية
بقلب حاضر وفهم وافر بانامل التصديق وكف التوفيق ثم تضعها في طبق التحقيق ثم تغسلها
بما الدموع ثم تضعها في قدر الرجا ثم توقد عليها بنار الشوق حتى ترغي زبد الحكمة ثم تفرغها
في صحاف الرضا وتروح عليها بمراوح الاستغفار فيتعقد لك من ذلك شربة جيدة ثم تشربها
في مكان لا يراك فيه احد الا الله عز وجل فان ذلك يزيل عنك الذنوب حتى لا يبقي عليك ذنب ثم انشا الطبيب
يقول

* يا خاطب الحور في خدورها * شمر بتقوى الله من مهرها *
* وكن مجدا لا تكن وانيا * وجاهد النفس علي صبرها *

ثم شهق شهقة فارق بها حيوة الدنيا فقال علي رضي الله عنه والله انك لطبيب الدنيا وطبيب الاخرة
ثم امر بتجهيزه ودفنه رحمه الله عليه

الحكاية التاسعة والاربعون عن ذا النون المصري رضي الله عنه قال مررت ببعض الاطبا وحوله جماعة من الرجال والنسا وهو يصف لكل واحد
منهم ما يوافقه من الدوا فدنوت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له يرحمك الله صف لي دوا الذنوب
وكان حكيما فاطرق ساعة ثم قال ان وصفت كما تفهم فقلت نعم ان شا الله عز وجل قال خذ عروق الفقر
مع ورق الصبر مع اهليلج التواضع مع مليلج الخضوع مع دهن بنفسج الهيبة مع خطمية الحية مع بزر هدي
السكينة مع ورد الصدق فاذا جمعت هذه الاوصاف فاجعلها في قدر الاحكام وصب فوقها من ما
الاحكام واوقد تحتها نار الاشتياق والاحتراق وحركها باصطام العظمة حتى ترمي زبد الحكمة فاذا صفا

Copyright © King Saud University